

منظمات حقوق الإنسان تطالب البحرين بالإفراج عن الدكتور عبد الجليل السنكيس بسبب الإضراب عن الطعام

30 يوليو 2021

أفادت 16 منظمة حقوقية اليوم أنّ المعتقل الدكتور عبد الجليل السنكيس، وهو ناشط معارض ومدافع عن حقوق الإنسان، بدأ إضراباً عن الطعام منذ 8 يوليو 2021 احتجاجاً على استمرار سوء المعاملة على أيدي سلطات سجن جو وعلى القيود المفروضة بذريعة انتشار جائحة كورونا، كحصر إتصالات السجناء بخمسة أرقام فقط، كما أنّه يطالب إدارة السجن بإعادة كتابه الذي كتبه في السجن فوراً بعد أن تمّت مصادرته.

لقد أمضى الدكتور السنكيس، الأكاديمي والمدوّن، العقد الماضي في السجن وهو يقضي عقوبة السجن المؤبد. كان من بين 13 من نشطاء المعارضة الذين تمّ اعتقالهم بين 17 مارس و 9 أبريل سنة 2011، بما في ذلك قادة المعارضة السياسية البارزين والنشطاء والمدافعين عن حقوق الإنسان، الذين أدانتهم المحكمة العسكرية لدورهم في الحراك للديمقراطي سنة 2011.

وفقاً للجنة البحرينية المستقلة لتقصي الحقائق لعام 2011، وضعت السلطات البحرينية الدكتور السنكيس في الحبس الإنفرادي لمدة شهرين وعرضته للتّعذيب بعد اعتقاله، بما في ذلك الضرب المتكرر و"التحرش الجنسي".

بدأ الدكتور السنكيس إضراباً عن الطعام في 8 يوليو 2021 ردّاً على المعاملة المهينة التي تعرّض لها من قبل ضابط السجن، وإحتجاجاً على القيود المفروضة على الاتصالات اذ تم حصر الإتصال بخمسة أرقام فقط أثناء جائحة كورونا، وللمطالبة بإعادة كتابه الذي صدره حرّاس السجن في 9 أبريل 2021 بعد أن عمل على كتابته أربع سنوات على الأقل، علماً أن الكتاب هو عبارة عن دراسة للتنوع اللغوي بين اللهجات العربية البحرينية، دون أي محتوى سياسي، لكنّ لم تتم إعادة الكتاب للسنكيس رغم الوعود المتكرّرة من قبل إدارة السجن.

في 19 يوليو، أحال مكتب النيابة العامة قضية السنكيس إلى الأمانة العامة للتظلمات في وزارة الداخلية. نصّ البيان الصّادر عن النيابة العامة على أن إضراب السنكيس عن الطعام كان مرتبطاً أيضاً بـ "رفض إدارة مركز [جو للإصلاح وإعادة التأهيل] السّماح له بالإتصال بأقاربه".

وبحسب أمانة التظلمات، التي برّأت مسؤولي السجن من إرتكاب أي مخالفات وإتهمت الدكتور السنكيس بإرتكاب "تهريب" مزعوم لعمله، فإنّ الدكتور السنكيس "لم يتعرض لسوء المعاملة". تمّ التّوصل إلى هذا

الإستنتاج دون شهادة الدكتور السنكيس لأنه رفض إجراء مقابلة مع أمانة التظلمات.

توصّلت منظمة هيومن رايتس ووتش إلى أن الأمانة العامة للتظلمات تقاعست مراراً عن التّحقيق الإدعاءات الموثوقة عن الإنتهاكات في السّجون أو في محاسبة المسؤولين. كما أثارت لجنة الأمم المتّحدة لمناهضة التّعذيب مخاوف من أن هذه الهيئات لم تكن مستقلة ولا فعالة.

على الرّغم من أن الأمانة العامة للتظلمات ذكرت أن سلطات السجن "لم تكن تنوي مصادرة الأوراق" ، إلا أنها تؤكّد "أن سبب إضراب [الدكتور السنكيس] عن الطّعام كان مصادرة الأوراق التي كتبها" وأنه لا يمكن إعادة عمله إلا بعد إتخاذ "قرار قانوني".

العديد من القادة السياسيين المسجونين في البحرين هم من كبار السن ويعانون من ظروف صحية سابقة وعواقب تعذيبهم في عام 2011 ، مما يجعلهم اليوم أكثر عرضة للإصابة بأمراض مثل فيروس كورونا. يعاني الدكتور السنكيس من عدة أمراض مزمنة، حيث يعاني من متلازمة ما بعد شلل الأطفال، والدوار، مما يتسبب بفقدان توازنه وسقوطه، وإنزلاق غضروفي في ظهره ورقبته، مما يُسبب له ألماً مزمناً، وتنميلاً في عضلاته وأطرافه. وبالتالي، يحتاج السنكيس إلى إستخدام عكازات أو كرسي متحرك وهو من بين أكثر الأشخاص المعرّضين للخطر. واجه الدكتور السنكيس إهمالاً طبياً مستمراً من قبل سلطات السجن طوال فترة سجنه البالغة 10 سنوات، وهي رفض إدارة السجن باستمرار لأخذه إلى مواعيد مع الأخصائيين الطبيين على مدار السنوات الأربع الماضية.

لذلك نشعر بقلق عميق إزاء تلقي تقارير من أفراد الأسرة تفيد بأنه تم نقل الدكتور السنكيس في 18 يوليو 2021 إلى المرفق الطّبي التابع لوزارة الدّاخلية في القلعة للمراقبة وإعطاء سوائل الحقن الوريدي؛ وبحلول 29 يوليو ، وردنا أن السنكيس قد فقد بالفعل 10 كجم من وزنه. كما يشكل تفشي جائحة كورونا التي تم الإبلاغ عنها مؤخراً في سجن جو تهديداً إضافياً لصحة الدكتور السنكيس.

منذ اعتقاله، وجه المجتمع الدولي نداءات متكررة للإفراج الفوري وغير المشروط عنه، بما في ذلك المقررون الخاصون للأمم المتحدة المعنيون بالمدافعين عن حقوق الإنسان، والمنظمات الدولية الرائدة في مجال حقوق الإنسان، والمشرعون الأمريكيون والبريطانيون والأوروبيون .

مصادرة كتاب الدكتور السنكيس عقوبة ظالمة ويجب على السّلطات ضمان حماية حقوقه بما في ذلك إعادة ملكيته الفكرية. نحن ندعو إلى الإفراج الفوري وغير المشروط عن الدكتور السنكيس وأن يتم تسليم كتابه إلى

أسرته على الفور.

المنظمات الموقعة

1. منظمة أمريكيون من أجل الديمقراطية وحقوق الإنسان في البحرين – (ADHRB)
2. معهد البحرين للحقوق والديمقراطية (BIRD)
3. منظمة العفو الدولية
4. مركز البحرين لحقوق الإنسان - (BCHR)
5. القلم الإنكليزي - English Pen
6. المركز الأوروبي للديمقراطية وحقوق الإنسان - (ECDHR)
7. مركز الخليج لحقوق الإنسان- (GCHR)
8. جمعية حقوق الإنسان أولاً - Human Rights First
9. آيفكس - IFEX
10. منظمة الخدمة الدولية لحقوق الإنسان
11. نادي القلم الدولي
12. علماء في خطر - Scholars at Risk
13. ريدرس – REDRESS
14. المنظمة الدولية لمناهضة التعذيب - (OMCT)
15. سيفكس – CIVICUS
16. لجنة حماية الصحفيين – (CPJ)